Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الادب قضية له ، مما تنبه اليه الدكتور مندور بقوله : « ان النقد الادبي أو الفني لم يعد يعتمد على أصول الادب والفن فحسب ، بل أخـــذ يتأثر تأثرا كبيرا ، بمذاهب الفكر والسياسة والاجتماع ، مما يوسع الهوة بين الاحـــكام التي يمكـــن ان يصدرها هذا الناقد أو ذاك على عمـــل أدبي أو فني بذاتـــه ... »[48] .

على أن الافكار السياسية تتخذ لدى خيفة أصحابها عواقب اعتنـــاقها ـ في الغالب ـ من الادب بصورة عامة ، والشعر نوع من أنواعه ، منفـــذا تسرب من خلاله مفهوماتها ، وهي آمنة . ويمكننا ان نضرب مثلا على ذلك دعوة أدونيس ـ وهو يومذاك من حزب القوميين السوريين ـ[49] الشاعر العربي المعاصر أن يأخذ من التراث العربي ما كان ذا معنى « ولا معنى لهذا التراث الا بقدر ما يندرج في هذه الحضارة الانسانية ، وبقدر ما هو انساني، وبقدر ما قوامه الحرية والعقل »[50] . ودعوته كما نبدو ـ في الوهلة الاولى ـ لا غبار عليها ، ولكن هذا الغبار قد أثير في قوله : « وتاريخ الفكـــر العربي يربنا الى أي حد كانت السيطرة الدينية قوية وحاسمة على المفكرين والفلاسفة ، مما اضـــطرهم الى توجيه ما يكتبـــونه في اتجاه التوفيق بين العقـــل والدين ... »[51] .

والتوفيق بين العقل والدين معناه ـ دون أدنى ريب ـ غيـــاب الحرية وفقدانها والا لما كانت هناك حاجة الى التوفيق ، واختلاط الـــدين بالعقل في هذه المحاولة التوفيقية معناه أيضا غياب العقل الخالص ، ومعنى قول أدونيس النهائي ان التراث الفكري العربي يفتقد الحرية والعقل في آن واحد . وإذن

---

(48) قضايا جديدة في أدبنا الحديث : 7 - 8 .

(49) ينظر أصوات غاضبة في الادب والنقد : 28 - 29 ، وفيه ان ادونيس ظل مرتبطا بهذا الحزب حتى عام 1963 .

(50) الشعر العربي ومشكلة التجديد ، الادب العربي المعاصر : 181 .

(51) نفسه : 80 .